



اللاجئون السوريون في لبنان وكما غادروا البيوت وديار العز بصمت، ودون أن يغضب لهم أحد بصمت؛ عادوا مرة أخرى بظواهن الخيام، ويتحملون ما لا يقال له، إلا تجوزاً، متاع، رجال ونساء وأطفال يافعين ورضع؛ مرة أخرى يتتحملون للرحيل ولكن هذه المرة لا يدرؤون إلى أين؟! إلى جهنم، يقول أحدهم، وإلى الموت، يقول آخر، ألسنا سورين يجيب الثالث قد كتب علينا لعنة العرب والعمجميين...!!!

طائرات بشار الأسد وبراميله المتفجرة هي التي أخرجتهم أول يوم من بيوبهم. وكان صمت العالم ولأمباشه أفضل غطاء. وكما سكت العالم بالأمس القريب على جرائم (الهاجاناه) ومجازرها لتهجير الفلسطينيين، ها هو يسكت بعد ستة عقود على مجازر بشار الأسد لتهجير السوريين،وها هو يسكت مرة ثالثة على عمليات الاعتداء والاستفزاز والتهديد والوعيد يصدرها جنود (الهاجانا) الجدد بحق اللاجئين السوريين في مخيمات اللجوء على الأرض اللبنانية. اعتداء وتهديد ووعيد واقتحام وتفتیش..

إن اللاجيء بالمفهوم الإنساني والسياسي (هو إنسان خائف طالب للأمان). واللاجئون السوريون على أرض لبنان وعلى أرض مصر وعلى أرض العراق وعلى كل أرض يأوي إليها لاجئ لا علاقة لهم بما يفعل المتصارعون، ولا علاقة لهم بما يقول السياسيون، ولا يجوز لبشر سوّي أن يحمّلهم مسؤولية مجريات أي صراع.

وهؤلاء اللاجئون لو أرادوا أن يكونوا طرفاً في الصراع لما خرجن من ديارهم، ولما تركوا أوطانهم. وإنها لجريمة حقيقة

ضد الإنسانية أن تقدم مجموعة أو حزب بالعدوان أو التهديد ضد أي تجمع من تجمعات اللاجئين، مجتمعين أو منفردين، أو تحويلهم إلى خاصرة رخصة تفرغ فيها شحنات الكراهية وحب الانتقام، أو ورقة ضغط وابتزاز يُضغط بها على ممثلي الصدق في ساحة الصراع.

وإذا كان المجرم الأصلي الذي قام أولاً بتهجير هؤلاء اللاجئين بعد ممارسة كل أساليب التوحش ضدهم لا يهتم بما يجري عليهم؛ فإنه لا شك أن تهم وتفاصيل وتألم الأم الحقيقة لما ينزل بأبنائهما المستضعفين...

ومن هنا فمن حق كل مواطن سوري أن يتتسائل عن حقيقة موقف من تولى أمره ثم غفل عنه من قيادات المعارضة التي يعميها الدخن عن رؤية واقعها وواجباتها. وعن رؤية الممارسات المستفظعة التي تمارسها عصابات حسن نصر ضد أفراد مستضعفين جلهم من النساء والأطفال..؟!

من حق الشعب السوري وهو يرى ما ينزل بأبنائه المستضعفين في مخيمات اللجوء في لبنان أن يتتسائل: أين هي الدولة في لبنان؟ وأين هي السيادة التي يتحدث عنها الساسة اللبنانيون، أمام أشكال العدوان والتهديد والاستفزاز يمارسها خارجون على القانون ضد مخيمات لجوء يأوي إليها مستضعفون..

من حق المسلم السوري أن يتتسائل أين هي مرجعيات لبنان الإسلامية من القيام بحق حفاظ يفرضه الإسلام والشريعة والجوار والمروءة والأخلاق والتاريخ والجغرافيا في حماية إخوانهم اللاجئين في لحظة استضعف تاريخي تخلّ فيها عن الشعب السوري كل من عليها من إنسان..

من حق الإنسان السوري أن يتتسائل عن الموقف الحق للمسيحي الحق من واجب حماية هؤلاء المستضعفين الذين طالما قدّموا وحموا وضحوا وبذلوا..؟!

بان كيمون وأوباما وبوتين... وكل الذين ما أسرع ما غضبوا لبعض ما أصاب المسيحيين في الموصل أو اليزيديين في سنجر فاستنكروا وألهبوا وجيشووا وحشدوا وقصروا؛ يعلمون أنّ هؤلاء اللاجئين المستضعفين من السوريين ليسوا مسيحيين ولا هم يزيدون فلا يمارس عليهم من عدوان وتخويف وابتزاز واستفزاز شيء..

فقد قرر كل هؤلاء أن يكونوا غطاء آخر لجريمة أخرى لا يريدون وصفها أنها جريمة ضد الإنسانية، ولا أن يصيروا مرتكبيها بأنهم إرهابيون..

دع عنك أن يحشدوا الحشود وأن يجيشووا الجيوش..

مركز الشرق العربي

المصادر: